

التوكيد بالحروف الزائدة ومواقعه في القرآن الكريم

* راحيلة خالد

** محمد شهزاد

*** هاجرة بنول

Abstract

Islam lays great stress upon its followers to adopt the right way that is sirat-e-mustaqeem (الصراط المستقيم) It advises them to avoid sins & evil practices. For this purpose it has adopted different narrative styles in Holy Quran. Tau'keed (Stress or affirmation) is a common feature of Holy Quran's narration in its Holy Verses. In'na and un'na (أَنَّ) are the common words used for this purpose. However, there are some other words or Haroof used in Holy Book which play an important role to add its effectiveness rhetorically and grammatically. In the following paper, I have discussed these words of Tau'keed (stress) as they not only create a sense of emphasize in the Holy Quran but also add to its effectiveness that enlightens the hearts of its followers and their faith in Allah almighty and His teachings becomes stronger.

قد عالج علماء النحو التوكيد، كما عالج علماء البلاغة، ولكنني وجدت أنّ التوكيد قد درس موزعاً ومفرقاً في أماكن متباعدة من المجالين النحوي والبلاغي، فجاء هذا البحث (أساليب التوكيد في القرآن الكريم) مجمعاً لهذه الأساليب في صعيد واحد، وكاشفاً عن مواقعها من الأسلوب القرآني، وموثقاً لهذه الأساليب حيث جاء استعمالها ضمن أرقى الأساليب علي الإطلاق، وسوف يتضح ذلك من خلال هذا البحث إن شاء الله تعالى.

والتوكيد لا يؤتي به إلا لحاجة، ومن هنا كانت للتوكيد دواعيه وأسبابه ومراتبه التي قال بعضهم فيها: (إنما يؤتي به لحاجة للتحرز عن ذكر ما لا فائدة له، فإن كان المخاطب خالي الذهن ألقى إليه الكلام بدون تأكيد، وإن كان متردداً فيه حسن تقويته بمؤكد، وإن كان منكراً أو جابحاً تأكيده).

التوكيد هو وكد: وكَدَ العقد والعهد أوثقه، كأكده. (١)

ووكد الرجل شدّه، يقال: أوكدته وأكدته وأكدته إيكاداً بالواو أفصح أي شددته. (٢)

ووكد، بالفتح المراد، والهَمْ والقصد، يقال وكد فلانٌ أمراً إذا مارسه وقصده، قال الطرماح:

ونبتت أنّ القين زني عجوزه

* استاذة مشاركة ورئيسة قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بهاولور

** محاضرة اللغة العربية في الكلية الحكومية، جهاتين

*** محاضرة اللغة العربية في الكلية الحكومية، عارف واله

فقيرة أمّ السوء أن لم يكذب وكدي- (٣)

أما في اصطلاح النحو هو لفظ يراد به تثبيت المعنى في النفس وإزالة اللبس عن الحديث أو المحدث عنه.

قال أبو العباس التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك. وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء وقال الصاعاني: التوكيد دخل في الكلام علي وجهين: تكرر صريح، وغير صريح، فالصريح نحو قولك، رايت زيداً زيداً. غير صريح نحو قولك فعل زيدٌ نفسه وعينه- (٤)

التوكيد (أو التأكيد)؛ تكرر يراد به تثبيت أمر المكرر في نفس السامع نحو "جاء علي نفسه،" ونحو جاء علي علي" (٥) وله نوعان: ١- اللفظي ٢- المعنوي

التوكيد اللفظي: وهو تكرر اللفظ بلفظه، أو بما في معناه، ويعرب في كل حالاته توكيداً لفظياً تابعاً للمؤكد في الإعراب دون أن يكون له تأثير في شئ بعده فنقول: "الإجتهدا لإجتهد طريق النجاح" (٦)

وقيل: هو تكرر اللفظ السابق بنفسه، أو بلفظ آخر مرادف له والمؤكد (المتبوع) قد يكون إسمائحو: "الشمس الشمس أمّ الأرض" وقد يكون فعلاً نحو "تتحرك تتحرك الأجرام السماوية" وقد يكون حرفاً، نحو "نعم نعم أيها الداعي إلي الهدى" وقد يكون جملة فعلية أو إسمية، نحو (الخير محمود المغنبة- تواتيك عواقبه) (الخير محمود المغنبة- تواتيك عواقبه).

وقد يكون اسم فعل؛ نحو هي الدنيا تقول بملء فيها. "حذار حذار من بطشي وغد ري" ومثال التوكيد اللفظي بالمرادف "الذهب التبر مخملي في صحارينا هذا" وفي جميع صور التوكيد اللفظي وحالاته لا يصح تكرار اللفظ السابق (هو المؤكد) أكثر من ثلاث مرات كقول الشاعر.

الأحبدًا، حبذا، حبذا صديق تحملت منه الأذى آخر:

ألا يا أسلمي، ثم أسلمي، تمت أسلمي ثلاث تحيات، وإن لم تكلمي (٧)

أما التوكيد المعنوي: فيكون بذكر "النفس أو العين أو جميع أو عامة أو كلاً أو كلتا، علي شرط أن تضاف هذه المؤكدات إلي ضمير يناسب المؤكد، نحو "جاء الرجل عينه: والرجلان أنفسهما، رايت القوم كلهم أحسنت إلي فقراء القرية عامتهم. جاء الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاها"

وفائدة التوكيد بالنفس والعين رفع احتمال أن يكون في الكلام مجازاً أو سهواً أو نسياناً- (فإن قلت "جاء الأمير" فربما يتوهم السامع أن إسناد المجيء إليه، هو علي سبيل التجوز أو النسيان أو السهو، فتؤكد بذكره النفس أو العين، رفعاً لهذا الاحتمال، فيعتقد السامع حينئذ أن الجائي هو لاجيشه ولا خدمه ولا حاشيته ولا شئ من الأشياء المتعلقة به).

وفائدة التوكيد بكل وجميع وعامة الدلالة علي الإحاطة والشمول. فإذا قلت "جاء القوم" فربما يتوهم السامع أن بعضهم قد جاء والبعض الآخر قد تخلف عن المجيء. فنقول "جاء القوم كلهم" دفعاً لهذا التوهم لذلك لا يقال "جاء علي كله" لأنه لا يتجزأ فإذا قلت (اشتريت الفرس كله) صح، لأنه يتجزأ من حيث المبيع).

وفائدة التوكيد بكلاً وكنّا إثبات الحكم للاثنين المؤكدين معاً (فإذا قلت: "جاء الرجلان" وأنكر السامع أن الحكم ثابتٌ للثنتين معاً وتوهم ذلك، فنقول-

"جاء الرجلان كلاهما" دفعا لإنكاره، أو دفعا لتوهمه أن الجائي أحدهما لا كلاهما. لذلك يتمنع أن يقال: "إختصم الرجلان كلاهما، وتعاهد سليم وخالد كلاهما بل يجب أن تحذف كلمة "كلاهما" لأن فعل المخاصمة والمجاهدة لا يقع إلا من إثنين فأكثر فلا حاجة إلي توكيد ذلك. (٨) التوكيد المعنوي: هو لدفع كل إحتمال خاطئ من تخصيص أو شمول، وهو نوعان: توكيد نسبة وتوكيد شمول.

توكيد نسبة: توكيد النسبة له لفظتان: "نفس" و"عين" يضافان إلي ضمير المؤكد مطابقين له في الجنس والعدد، ذهبت الفتاة نفسها". فهذا التأكيد أثبت نسبة الذهاب إلي الفتاة ونفاه عن غيرها.

توكيد الشمول: ألفاظه: (كلا) و(كلتا) و(كل) و(أجمع) و(جميع) و(عامّة) "فكلا" للمذكر "وكلتا للمؤنث توكد أن المثنى متصلين بضمير المؤكد مطابقين له في جنسه و عدده وتعربان كالمثنى: "جاء الولدان كلاهما ورايت البنيتين كليهما ومرت بالولدين كليهما" لكن إذا أضيفتا إلي المؤكد فتقدّ رعلامات الإعراب علي الألف (جاء كلا الولدين ورايت كلتا البنيتين ومرت بكلا الولدين) أمابقي ألفاظ توكيد الشمول فتؤكد المتجرئى: (جاء التلاميذ كلهم). - (٩) وأشهر ألفاظه

نفس، عين، كلا، كلتا، جميع، عامة، وهذه الألفاظ يجب أن يسبقها المؤكد الذي ينبغي أن يكون معرفة، وأن تطابقه في الإعراب، وأن تضاف إلي ضمير يعود إلي المؤكد، فنقول: جاء زيد نفسه. رايت زيدا نفسه، مرتت بزيد نفسه. كلمة (نفس) في المثال الأوّل توكيد مرفوع بالضمة، وفي الثاني توكيد منصوب، بالفتحة، وفي الثالث توكيد مجرور بالكسرة. يجوز التوكيد بالنفس والعين بعد حرف جر زائد، فنقول جاء زيد بنفسه. الباء: حرف جر زائد بمعنى علي الكسر لا محل له من الإعراب.

نفس: توكيد مرفوع بضمة مقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. الهاء ضمير متصل مبني علي الكسر في محل جر مضاف إليه. تستعمل (كلا و كلتا) لتوكيد المثنى، فنقول: "حضر الأستاذان كلاهما"

رايت الأستاذين كليهما. مرتت بالأستاذين كليهما. تستعمل ألفاظ (كلّ - جميع - عامة) لتوكيد الشمول. فنقول: قرأت الكتاب كله، نجح المجتهدون كلهم - كآفات المجتهدين كلهم. أعجبت باللاعبين جميعهم - إذا استعملت كلمة (جميعاً) دون ضمير يعود إلي المؤكد فإنّها لا تعرب توكيداً، بل تعرب حالاً فتقول: حضر الطلاب جميعاً.

جميعاً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة. هناك ألفاظ أخرى تقيد توكيد الشمول، وتستعمل في الأغلب بعد كلمة (كل)، وهذه الألفاظ هي: أجمع - جمعا - أجمعون - جمع. فنقول، قرأت الكتاب كله أجمع - كل: توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة - أجمع: توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة - "قرأت القصة كلّها جمعا"

كل: توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة -
جمعا: توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة -
حضر الطلاب كلهم أجمعون -
كل: توكيد مرفوع بالضممة الظاهرة -
أجمعون: توكيد مرفوع بالواو -
"حضرت الطالبات كلهن جمع"
كل: توكيد مرفوع بالضممة الظاهرة -
جمع: توكيد مرفوع بالضممة الظاهرة -
وثمة ألفاظ أخرى لم تعد تسعمل الآن، كانت تفيد توكيد الشمول بعد كلمتي (كل وأجمع)
وهذه الألفاظ هي: أكتع أبصع - أبتع، ومن الأمثلة الشائعة في كتب النحو -
حضر الطلاب كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون -
عند توكيد الضمير المتصل المرفوع - سواء كان مستتراً أم بارزاً -
لابد من فصله عن التوكيد بضمير منفصل مرفوع يعرب توكيداً لفظياً - لامحل له من
الإعراب وبكلمة أخرى غير الضمير، فنقول: "كتبت أنا نفسي هذا الموضوع"
كتبت: فعل ماض مبني على السكون لإتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل
مبني على الضم في محل رفع فاعل - أنا: ضمير منفصل مبني على السكون لامحل له من
الإعراب - نفسي: توكيد مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة
المناسبة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه -

فعلت أنت نفسك هذا - فعلتما أنتما أنفسكما هذا -

فعلتم أنتم أنفسكم هذا - فعلتن أنتن أنفسكن هذا -

درستم - السنة الماضية - أنفسكم هذا -

أما إن كان الضمير غير مرفوع، أو كان ضميراً منفصلاً، فلا حاجة إلي فاصل:

رايته نفسه - مررت به نفسه -

أنت نفسك فعلت هذا -

أنتم أنفسكم فعلتم هذا - (١٠)

الحروف الزائدة المؤكدة

من مؤكدات بعض الجملة الحروف الزائدة، وهي: الباء، من، ما، لا، أن، ان، الكاف، اللام -

فجملتها ثمانية وقد نظمها فقلت:

وتسميتها بالحروف الزائدة تسمية أطلقها البصريون، وسموها أيضاً لغواً - أما الكوفيون

فيسمونها حروف صلة، ويسمونها أيضاً حشواً - (١١)

ووصف هذه الحروف بالزيادة أنكره أكثر العلماء، قال الزركشي: (والأكثرون ينكرون

اطلاق هذه العبارة في كتاب الله) - (١٢)

وبرأي الباحث أن الذين ينكرون هذا الإطلاق ليسوا علي صواب فيما ذهبوا إليه، فقد قال ابن
يعيش: "وقد أنكر بعضهم وقوع هذه الأحرف زوائد لغير معني إذ ذلك يكون كالعبث، والتنزيل
منزه عن مثل ذلك وليس يخلو أنكارهم لذلك من أنهم لم يجدوه في اللغة أولما ذكروه من
المعني، فإن كان الأول فقد جاء منه في التنزيل والشعر مالا يحصي، وإن كان الثاني فليس

كما ظنوا لأن قولنا زائد ليس المراد أنه قد دخل لغير معني البتة بل يزيد لضرب من التأكيد، والتأكيد معني صحيح. (١٣)
الباء الزائدة

الباء أحد حروف الصلة، وهو حرف يدخل في الكلام للتأكيد، وقد ورد في كتاب الله في آيات كثيرة. ويمكن تقسيم الآيات الواردة في هذا الصدد الي ورود الباء مزيدة للتأكيد في الفاعل، والمفعول، وخبر ليس، وخبر أن، والمبتدأ وهو قليل، وما النافية. جاء ت في الفاعل في قوله تعالى:

١- (وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) ٦، النساء-

أي شهيداً، قاله السدي، وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيران معني (وكفي بالله حسيباً) أنه لاشاهد أفضل من الله تعالى فيما بينكم وبينهم - (١٤)

٢- (وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا) ٤٥، النساء -

(وكفي بالله ولياً) يلي أمركم وينفعكم بماشاء، (وكفي بالله نصيراً) يدفع عنكم مكرهم وشرهم، فاكتفوا بولايته ونصرته، ولا تبالوا بهم - والباء مزيدة في فاعل كفي تأكيداً للنسبة بما يفيد الاتصال وهو الباء الالصاقية. (١٥)

٣- (وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا) ٥٠، النساء-

٤- (وَكَفَىٰ بِهِمْ سَعِيرًا) ٥٥، النساء-

٥- (وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا) ٧٠، النساء-

بثواب من أطاعه وبمقادير الفعل واستحقاق أهله بمقتضي الوعد فنقول بما أخبركم به- (١٦)

٦- (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) ٧٩، النساء -

٧- (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) ٨١، النساء -

٨- (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) ١٣٢، النساء -

٩- (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) ١٦٦، النساء -

١٠- (فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) ٢٩، يونس-

١١- (فَلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) ٤٣، الرعد-

وكما جاء ت في الفاعل جاء ت في المفعول، قال تعالى:

١- (وَلَا تُنْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) ١٩٥، البقرة-

لأنّ الفعل يتعدي بنفسه بدليل قوله (وَأَلْفَيْنَا فِيهَا رَوَاسِي) ١٩، الحجر-

٢- (وَهَزِي إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ) ٢٥، مريم-

٣- (فَلْيُمْدِدْ بِسَبَبِ إِلَيَّ السَّمَاءِ) ١٥، الحج-

جاء ت في خبر ليس- قوله تعالى:

١- (أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ) ٣٠، الأنعام-

٢- (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) ٥٣، الأنعام-

٣- (أَلَيْسَ الصُّنْحُ بِقَرِيبٍ) ٨١، هود-

جاء ت الباء مزيدة للتوكيد بعد(ما) النافية في قوله تعالى:

- ١- (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) ٨، البقرة.
- ٢- (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) ٧٤، ٨٥، ١٤٠، ١٤٩، البقرة.
- ٣- (وَمَا هُوَ بِمُزْحَجٍ مِنَ الْعَذَابِ) ٩٦، البقرة.
- ٤- (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) ١٠٢، البقرة.
- ٥- (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) ١٤٤، البقرة.
- ٦- (وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ) ١٤٥، البقرة.
- ٧- (وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ) ١٤٥، البقرة.
- ٨- (وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) ١٦٧، البقرة.

من الزائدة للتوكيد:

"من تأتي مزيدة للتأكيد، واشترط بعضهم أن لا تكون الا في النفي أو شبهة، قال الزمخشري: "وتزاد" من "عند سيبويه في النفي خاصة لتأكيد عمومه، وذلك نحو قوله تعالى (مَاجَأْنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ) (١٩، المائدة) والاستفهام كالنفي قال تعالى: (هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ) (٣٠، ق) وقال (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ) (٣، فاطر) وعن الأخفش زيادة في الإيجاب". (١٧)

ويتفق الزركشي مع الزمخشري فيقول: أما "من" فانها تزداد في الكلام الوارد بعد نفي أو شبهة، نحو (وَمَا تَسْفُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا) (٥٩، الأنعام) (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) (٣، الملك) (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ) (٩١، المؤمنون). وجوز الأخفش زيادتها مطلقاً، محتجاً بنحو قوله تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ) (٣٤، الأنعام) (يُغَيِّرُ لَكُمْ مِنْ دُنُوبِكُمْ) (٤، نوح) (يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ) (٣١، الكهف) (وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مَنْ سَبِّاتِكُمْ) (٢٧١، البقرة) - (١٨)

ويلقي ابن يعيش الضوء على هذه المسألة فيزيدها وضوحاً بآراء شرائطها، واطهار ما فيها من خفايا، فيقول: "وانما تزداد في النفي مخصصة للجنس مؤكدة معني العموم وقد اشترط سيبويه لزيادتها ثلاثة شرائط: أحدها: أن تكون مع النكرة، والثاني: أن تكون عامة، والثالث: أن تكون في غير الموجب وذلك نحو (ما جاءني من أحد) ألا ترى أنه لا فرق بين قولك (ما جاءني من أحد) وبين قولك (ما جاءني أحد) لأن "أحد أ" يكون للعموم، فأما قولك ما جاءني من رجل، فقال الأكثر لا تكون زائدة علي حد زيادتها مع أحد لأنها قد أفادت استغراق الجنس، إذ قد يقال (ما جاءني رجل): ويراد به نفي رجل واحد من هذا النوع، واذ قال (من رجل) استغرق الجميع، وعندني يجوز أن يقال (ما جاءني من رجل) علي زيادة "من" كما يكون كذلك في (ما جاءني من أحد) وذلك أنه كما يجوز أن يقال (ما جاءني رجل) ويراد به نفي واحد من النوع، كذلك يجوز أن يقال (ما جاءني رجل) ويراد به نفي الجنس كما تنفيه بقولك (ما جاءني أحد). فإذا أدخل "من" فانما تدخلها توكيداً لأن المعني واحد وانما تزداد "من" لأن فيه تناول البعض كأنه ينفي كل أبعاض الجنس الذي نفاه مفرداً كأنه قال (ما جاءني زيد ولا بكر ولا غيرهما) من أبعاض هذا الجنس فالنفي بمن مفصلاً وبغير من مجملاً، فاذ قلت: ما جاءني رجل، وأردت الاستغراق، ثم قلت: ما جاءني من رجل كانت "من" زائدة، فأما اذ قلت: ما جاءني أحد، فمن زائدة لا محالة للتأكيد لأن "من" لم تفد الاستغراق لأن ذلك كان حاصل من قولك: ما جاءني أحد، ولذلك لا يري سيبويه زيادة "من" في الواجب لا تقول: جاءني من رجل كما لا تقول: جاءني من أحد لأن استغراق الجنس في الواجب محال، إذ لا يتصور مجيء جميع الناس ويتصور ذلك في طرف النفي؛ وقد أجاز الأخفش زيادتها

في الواجب فيقول جاءني من رجل، واحتج بقوله تعالى: (فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) (٤)، المائدة) والمراد ما أمسكن عليكم، ويقوله تعالى: (وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ) (٢٧١)، البقرة) والمعني سيئاتكم يدل علي ذلك قوله تعالى (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) (٣١)، النساء) والجواب عما تعلق به، أما قوله تعالى (فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) (٤)، المائدة) فمن هنا غير زائدة بل هي للتبويض أي كلوا منه اللحم دون الفريث والدم فإنه محرم عليكم وأما قوله تعالى (وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ) (٢٧١)، البقرة) فإن "من" للتبويض أيضاً لأن الله عز وجل وعد علي عمل ليس فيه التوبة ولا اجتناب الكبائر تكفير بعض السيئات وعلي عمل فيه توبة واجتناب الكبائر تمحيص جميع السيئات يدل علي ذلك قوله تعالى في الآية الأخرى (ان تبدو الصدقات فنعمنا هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم) فجيء بمن ها هنا، وفي قوله (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ) لم يأت بمن لأنه سبحانه وعد باجتنب الكبائر تكفير جميع السيئات ووعد باخراج الصدقة علي ما حد فيها تكفير بعض السيئات فاعرفه". (١٩)

و فيما يلي أذكر الآيات التي وردت فيها "من" زائدة:

١- (وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَا بِهَا) (١٠٢)، البقرة.

"من" زائدة. (٢٠)

٢- (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ) (١٠٢)، البقرة.

"من" زائدة. (٢١)

٣- (وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ) (١٠٥)، البقرة.

٤- (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) (١٠٧)، البقرة.

(من دون) متعلق بما تعلق به (لكم) - (من ولي) من زائد - (٢٢)

٥- (وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ) (٢٠٠)، البقرة.

٦- (لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) (٢٦٦)، البقرة.

(من) زائدة، عند الأخفش، إذا ريد الكثرة لا الاستيعاب - (٢٣)

ما الزائدة للتوكيد

"ما" من حروف الصلة التي تزداد، قال ابن يعيش بعد أن قسم "ما" الي كافة وغير كافة، قال: "استعمالها زائدة مؤكدة غير كافة، وذلك علي ضربين: أحد هما أن تكون عوضاً عن محذوف، والأخر: أن تكون مؤكدة لا غير. فالأول قولهم أما أنت منطلقاً انطلقت معك، وأما زيداً هباً ذهبت معه، ومنه قول الشاعر:

أبا خراشة أما أنت ذا نفر

فان قومي لم تأكلهم الضبع

هذا البيت للعباس بن مرداس - (٢٤)

قال سيبويه انما هي "أن" ضمت اليها "ما" للتوكيد ولزمت عوضاً من ذهاب الفعل والأصل ان كنت منطلقاً انطلقت معك، أي: لأن كنت فموضع أن نصب بانطلقت لما سقت اللام وصل الفعل فنصب، وأما "أن" في البيت فموضعها أيضاً نصب بفعل مضمر دل عليه "فان قومي لم تأكلهم الضبع" ويفسر.

ولا يكون منصوباً "لم يأكلهم الضبع" لأن (ما) بعد "ان" لا يعمل فيما قبلها.

وأما الضرب الثاني وهو أن تزداد لمجرد التأكيد غير لازمة الكلمة فهو كثير في التنزيل

والشعر وسائر الكلام، ومن ذلك قولهم "غضبت من غير ما جرم فما زائدة والمراد من غير جرم، وتقول "جنت لأمر ما" فما زائدة والمعني علي النفي، والمراد ما جنت الا لأمر، وهو شبيهه بقولهم "شراً هذا ناب" أي ما هره الاشركان شخصاً جاء في غير المعتاد فقيل له ذلك، وقيل "انما زيدا منطلق فيجوز في أن الإعمال والإلغاء، فمن ألغي ورفع وقال إنما زيد منطلق" كانت "ما" كافة من قبيل الضرب الأول ولم تكن من هذا الضرب، ومن أعملها وقال "انما زيدا منطلق" كانت ملغاة.

والمراد بها التأكيد، وقالوا "أينما تجلس أجلس" و"متي ماتم أقم" فما فيهما زائدة مؤكدة، وذلك أن أين و"متي" يجوز المجازة بهما من غير زيادة ما فيهما وذلك أنهما طرفان "فأين" من ظروف المكان وهومشتمل علي جميع الأمكنة مبهم فيها و"متي" مبهم في جميع الأزمنة فلما كانا مبهمين صار عارحروف المجازة لأن الشرط ابهام، فلذلك جازت المجازة بهما لما فيهما من الإبهام وليسا مضافين الي ما بعد هما فتمتنع المجازة بهما". (٢٥)

والآيات التي جاء ت فيها "ما" ؛ زائدة بلغت اثنتين وعشرين آية هي:

١- (وقَالُوا فُلُوبُنَا غُفٌّ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ) ٨٨، البقرة.

"ما" زائدة مؤكدة دخلت بين العامل والمعمول ولا يجوز أن تكون مصدرية لأنه كان يلزم رفع "قليل" حتي ينعقد منهما مبتدأ وخبر ولا يجوز أن تكون "ما" نافية لتقدم معمول ما في حيزها عليها. (٢٦)

٢- (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّهٗم) ١٥٩، آل عمران.

(ما) زائدة، والمعني: فينقضهم.

"ما" زائدة أو نكرة تامة. (٢٧)

٣- (فَبِمَا نَقُضِهِم مِّثْلَ نَفْسِهِمْ) ١٥٥، النساء.

٤- (وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ) ٣، الأعراف.

٥- (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) ١٠، الأعراف.

٦- (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطُكُمْ فِي يَوْسُفَ) ٨٠، يوسف

(ما) تحتل وجهين: أحد هما: أنها زائدة والآخر: أنها مصدرية. (٢٨)

أن الزائدة للتوكيد

من حروف الصلة "أن" وتزاد للتأكيد، يقول ابن هشام "ولا معني لأن الزائدة غير التوكيد

كسائر الزوائد" (٢٩)

وقال المبرد أن تكون زائدة: وذلك قولك: لما أن جاء زيد قمت، ووالله أن لوفعلت لاكرمت.

حذفت لم تخلل بالمعني". (٣٠)

وجاء ت زيادة "أن" بعد "لما" الحينية في قوله تعالى:

١- (فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ) ٩٦، يوسف.

٢- (فَلَمَّا أَن أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ) ١٩، القصص.

٣- (وَلَمَّا أَن جَاءَ تَ رُسُلُنَا لَوطًا سِيءَ بِهِمْ) ٣٣، العنكبوت.

"أن" مؤكدة بدليل قوله تعالى (وَلَمَّا جَاءَ تَ رُسُلُنَا لَوطًا سِيءَ بِهِمْ) ٧٧: هود. والقصة واحدة.

إن الزائدة للتوكيد:

"ان" من حروف الصلة المؤكدة، قال ابن يعيش: "فمن الحروف المزيدة ان المسكورة، فانها تقع زائدة والغالب عليها ان تقع بعد "ما" وهي في ذلك علي ضربين: مؤكدة، وكافة. واما المؤكدة ففي قولهم "ما ان رأيتة" والمراد ما رأيتة و "ان" لغو لم يحدث دخولها شيئاً ألم يكن من قبل". (٣١)

و"ان" هذه اذا دخلت علي ما النافية نحو "ما ان زيد قائم" فهي في لغة بني تميم مؤكدة لأنهم لا يعملون ما، وفي لغة أهل الحجاز تكون زائدة كافة لها عن العمل ويكون ما بعدها مبتدأ وخبراً كما كانت "ما" كافة عن العمل في قولك: أنما زيد قائم. وقوله تعالى (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ) (١٧١:النساء). وقد ذهب الفراء الي أن "ما" و "ان" جميعاً للنفي كأنها تزداد ماههنا علي النفي مبالغة في النفي وتأكيداً له كما تزداد اللام تأكيداً للايجاب في قولك: "وان زيدا قائم" وغالي في ذلك حتي قال: يجوز أن يقال "لا ان ما" فيكون الثلاثة للنفي. (٣٢) والصواب ما ذهب اليه الجماعة من أن "ان" بعد "ما" زائدة و"ما" وجدها للنفي اذا لو كانت ان أيضاً للنفي لانعكس المعني الي الايجاب لأن النفي اذا دخل علي النفي صار ايجاباً". (٣٣)

ويبدو - والله أعلم- أنه لم يرد هذا النوع من التأكيد في القرآن الكريم الا في آية واحدة، وحتى هذه الآية لم يتفق علي زيادة "ان" فيها. (٣٤) وهذه الآية هي قوله تعالى: (وَلَقَدْ مَكَنَاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَاكُمْ فِيهِ) ٢٦، الأحقاف. لا الزائدة للتوكيد

وفي زيادة "لا" للتأكيد يقول ابن يعيش "وقد تزداد "لا" مؤكدة ملغاة كما كانت (ما) كذلك لأنها أختها في النفي ، كلاهما يعمل عمل ليس، قال الله تعالى (لِنَلِّمَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ أَلَّا يَفْقِرُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) (٢٩، الحديد) فلا زائدة مؤكدة، والمعني ليعلم ألا ترى أنه لولا ذلك لانعكس المعني، وقوله تعالى (قَلَّا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) (٧٥. الواقعة) و(قَلَّا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) (٤٠، المعارج) إنما هو أقسم، وعلي ذلك قوله تعالى (وَإِنَّهُ لَأَقْسَمُ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) (٧٦، الواقعة) ولذلك قال المفسرون في قوله تعالى (أَقْسِمُ بِبُيُوتِ

الْقِيَامَةِ) (١، القيامة) إن (لا) زائدة مؤكدة. (٣٥)

وأيضاً زيدت (لا) للتأكيد في قوله تعالى:

١- (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) ١٢، الأعراف.

٢- (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ) ٣٤، فصلت.

اللام الزائدة للتوكيد:

وأما اللام فتزداد معرضة من الفعل ومفعوله، وجعل منه المبرد قوله تعالى (رَدِفَ لَكُمْ) (٧٢، النمل) والأكثر ان علي أنه ضمن (ردف) معني: اقترب كقوله تعالى (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) (١، الأنبياء).

واختلف في قوله تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ) (٢٦، النساء) فقيل زائدة، وقيل

للتعليل والمفعول محذوف، أي يريد الله التبیین وليبين لكم ويهديكم أي يجمع لكم بين

الأمرين. (٣٦)

وزيادة اللام فيما تقدم لم تكن متعينة وإنما محتملة إجمالاً. وأيضاً من الآيات التي تحتل فيها زيادة اللام قوله تعالى:

- ١- (وَلَمَّا نَسَبْ بِحَمْدِكَ وَرَدَّدْ سُلُوكَ) ٣٠، البقرة.
- اللام زائدة، أو معدية للفعل، أو بيانية - (٣٧)
- ٢- (وَإِذَا قُرءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ) ٢٠٤، الأعراف.
- ٣- (قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَثِقَاءٌ لِمَا فِي الصُّورِ) ٥٧، يونس.
- ٤- (أَنْ تَبُوءَ آ لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بِيوتًا) ٨٧، يونس.
- ٥- (أَتَقْصُصُ رُؤْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) ٥، يوسف.
- (كيداً) مفعول به، فلام للتعليل، أو صفة تقدمت - وإن أعرب (كيداً) مفعولاً مطلقاً
- فلام زائدة - (٣٨)
- ٦- (وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ) ٥٦، يوسف.

الكاف الزائدة للتوكيد

من مؤكدات بعض الجملة الكاف الزائدة، قال المبرد: (وأما الكاف الزائدة فمعناها التشبيه، نحو: عبد الله كزيد؛ وإنما معناه: مثل زيد وما أنت كخالد (٣٩)

وجاءت الكاف مزيدة للتأكيد في قوله تعالى:

- ١- (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ) ٥٩، آل عمران.
- الكاف للتشبيه أو زائدة - (٤٠)
- ٢- (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) ١١، الشورى.

هوامش

- (١) الزبيدي، السيد محمد مرتضي: تاج العروس من جواهر القاموس، ص، ٣٢٤/٥، ط١. دار الفكر. ٢٠٠٥م.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ٤٦٦/٣، ط٦. دار الفكر. دار صادر. بيروت: ١٩٩٧م.
- (٢) تاج العروس: ٣٢٤/٥.
- (٣) المرجع السابق: ٣٢٤/٥.
- (٤) المرجع السابق: ٣٢٤/٥.
- (٥) الغلاييني، الشيخ مصطفى: جامع الدروس العربية، ٢٣١/٣، مكتبة أممية مجددية. (بدون تاريخ).
- (٦) الراجحي، عبده (الدكتور): التطبيق النحوي، ٣٨١، ط١. مكتبة المعارف، ١٩٩٩م.
- (٧) عباس حسن: النحو الوافي، ٥٢٥-٥٢٧، ط٤. إنتشارات ناصر خسرو تهران: (بدون تاريخ).
- (٨) جامع الدروس العربية: ٢٣٢/٣، ٢٣٣.
- (٩) الباشا، محمد خليل: التذكرة في قواعد اللغة العربية، ٢٦٩، ٢٧٠، ط٢. عالم الكتب، ١٩٨٥م.
- (١٠) التطبيق النحوي: ٣٧٨-٣٨١.
- (١١) ابن يعيش، يعقوب بن علي: شرح المفصل، ١٢٨/٨، عالم الكتب، بيروت: مكتبة المتنبي، القاهرة: (بدون تاريخ).

- (١٢) الزركشي، محمد بن عبدالله: البرهان في علوم القرآن. ٧٠/٣، ط٢. دار المعرفة. بيروت: (بدون تاريخ).
- (١٣) شرح المفصل. ١٢٨/٨، ١٢٩
- (١٤) الألوسي، شهاب الدين السيد محمود: روح المعاني. ٤١٩/٢، ط١. دار الكتب العلمية. بيروت: ١٩٩٤ م.
- (١٥) المرجع السابق: ٤٥/٣
- (١٦) المرجع السابق: ٧٦/٣
- (١٧) شرح المفصل: ١٣٧/٨
- (١٨) البرهان: ٨٢/٣، ٨٣
- (١٩) شرح المفصل: ١٢/٨، ١٣
- (٢٠) أبو الحيان: تفسير البحر المحيط. ٣٣٠/١، مكتبة ومطابع النصر الحديثة. الرياض: (بدون تاريخ).
- (٢١) المرجع السابق: ٣٣٢/١،
- (٢٢) المرجع السابق: ٣٤٥/١،
- (٢٣) العكبري، عبد الله بن الحسين: إملأ مامنّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن. ١١٣/١، ط١ - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي - ١٩٦١ م.
- (٢٤) شرح المفصل: ١٣٢/٨
- (٢٥) المرجع السابق: ١٣٢/٨، ١٣٣
- (٢٦) البحر المحيط: ٣٠٢/١
- (٢٧) الفراء، يحيى بن زياد: معاني القرآن. ٢٤٤/١، دار الكتب المصرية. ١٩٥٥ م.
- (٢٨) المرجع السابق: ٥٣/٢
- (٢٩) ابن هشام، جمال الدين: مغني اللبيب عن كتب الأعراب. ٣٤/١، ط٥. كتاب فروشي بني هاشمي تبريز. چاپ بهمن قم. ١٩٧٩ م.
- (٣٠) المبرد، محمد بن يزيد: المقتضب. ٣٦٢/٢، عالم الكتب بيروت: (بدون تاريخ).
- (٣١) شرح المفصل: ١٢٩/٨
- (٣٢) المرجع السابق: ١٢٩/٨
- (٣٣) المرجع السابق: ١٢٩/٨، ١٣٠
- (٣٤) أبو السعود، محمد بن محمد: تفسير أبي السعود المسمي إرشاد العقل السليم إلي مزايا القرآن الكريم. ٦٨/٥، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده. مصر: (بدون تاريخ).
- (٣٥) شرح المفصل: ١٣٦/٨
- (٣٦) البرهان: ٨٥/٣
- (٣٧) البحر المحيط: ١٤٣/١
- (٣٨) الاملائي: ٤٩/٢
- (٣٩) المقتضب: ٤٠/٤
- (٤٠) البحر المحيط: ٤٧٢/٦

المصادر والمراجع

- (١) القرآن الكريم
- (٢) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب ط٦. دار الفكر. دار صادر. بيروت: ١٩٩٧م.
- (٣) ابن هشام، جمال الدين : مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ط٥. كتاب فروشي بني هاشمي تبريز. چاپ بهمن قم. ١٩٧٩م.
- (٤) أبو الحیان: تفسیر البحر المحیط ،مکتبة ومطابع النصر الحديثة .الرياض: (بدون تاریخ) .
- (٥) أبو السعود، محمد بن محمد: تفسیر أبي السعود المسمي إرشاد العقل السليم إلی مزايا القرآن .الکريم، مکتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده. مصر: (بدون تاریخ).
- (٦) ابن يعیش، يعیش ابن علي: شرح المفصل. عالم الكتب بيروت: مکتبة المنتبي. القاهرة: (بدون تاریخ).
- (٧) الباشا، محمد خليل: التذكرة في قواعد اللغة العربية. ط٢. عالم الكتب . ١٩٨٥م.
- (٨) الراجحي، عبده (الدكتور): التطبيق النحوي. ط١. مکتبة المعارف. ١٩٩٩م.
- (٩) الزركشي، محمد بن عبدالله : البرهان في علوم القرآن، ط٢. دار المعرفة. بيروت: (بدون تاریخ).
- (١٠) الزبيدي، السيد محمد مرتضي : تاج العروس من جواهر القاموس. ط١. دار الفكر. ٢٠٠٥م.
- (١١) العکبري، عبد الله بن الحسين :إملاء مامنّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن. ط١- شركة مکتبة ومطبعة مصطفى البابي-. ١٩٦١م.
- (١٢) الغلابي، الشيخ مصطفى : جامع الدروس العربية. مکتبة أحمدية مجدديّة. (بدون تاریخ).
- (١٣) الفراء، يحيى بن زياد: معاني القرآن. دار الكتب المصرية. ١٩٥٥م.
- (١٤) المبرد، محمد بن يزيد: المقتضب، عالم الكتب بيروت: (بدون تاریخ).